ويحسب الارض تشكو ثقل مشيته　　كأنّ ربّك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الخلق إنسانا
لو قابلوا كلّ اقوامٍ بما كسبوا　　ما راع سربهم عجمٌ ولا عربُ
بل ارتضوا بصفاء العيش واحتجبوا　　فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا
شنّوا الإغارة فرساناً وركبانا

وقال ايضا يحرض السلطان الملك الصالح شمس الدين ابا المكارم ابن السلطان الملك المنصور على خلاص ماله من لصوص نقبوا داره بماردين واخذوا ما بها ولحقوا بباب له فحماهم واستخدمهم

خطبت لسان الحال فيه ابكم　　وهو طريق الحق فيه مظلم
وقضيةٍ صمت القضاة ترفّعاً　　عن فصلها والخصم فيها يحكم
أمسى الخبير بها يسائل من لها　　فاجبته وحشاشتي تتضرّم
إن كنت ما تدري فتلك مصيبةٌ　　او كنت تدري فالمصيبة اعظم
أشكو فيعرض عن مقال حصّكا　　والحرّ يوجعه الكلام ويؤلم
ماذاك من فرط العياء وانّما　　لهوى القلوب سريرةٌ لا تعلم
فلئن علا راسي المشيب فلم يكن　　كبراً ولكنّ الحوادث تهرم
فاسه يحرس ماردين فانها　　بلدٌ يلذّ بها الغريب وينعم
ارض بها يسطو على الليث الطلا　　ويعوث في غاب الهزبر الأرقم

حالت بها الاشياء عن عاداتها .　　فالخيل تنهق والحمير تحمحم
يجني بها الجاني فان ظفروا به　　يوماً يحلّف بالطلاق ويرحم
شرط الولاة بها بان يمضي الذي　　يمضي ويسلم عندهم ما يسلم
لا كالشآم فانّ شرط ولاتها　　اللصّ يجني والمقدّم يغرم
ومعنّفٍ في الظنّ قلت له اتّئد　　واقصر فبعض الغيب غيبٌ يعلم
من اين يدري اللصّ انّ دراهمي　　لم يبق منها في الخزانة درهم
صبروا ومالي في البيوت مقسّمٌ　　حتى اذا اكتمل الجميع تسلّموا
يا ايّها الملك الذي في عصره　　كلّ الملوك لعدله تتعلّم
لا تطمعنّ ذوي الفساد بتركهم　　فالنّذل تطغى نفسه إذ تكرم
إن كان من يجني مراراً لم يخف　　قطعاً فلا ادري على ما يندم
أيجوز ان تخفى عليك قضيّتي　　والناس في مضمونها تتكلّم
فاذا شكوت يقال لم يذهب له　　مالٌ ولكن ظالمٌ يتظلّم
ايجوز ان يمسي السقيم مبرّأً　　منها وصبيان المكاتب تتهم
واجيل عيني في الجوسق فلا ارى　　إلّا ابن جاري وغلاماً يخدم
ايزار في باب البويرة راهبٌ　　ليلاً فيدري في الصباح ويعلم
وتزف داري بالشموع جماعةٌ　　غلبٌ فيستر عن علاك ويكتم
قومٌ لهم ظهرٌ شديدٌ مانعٌ　　كلٌّ به يدري على ما يقدم

Copyright © King Saud University